African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 4, October - December 2024
Page No: 120-130
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2023: 1.25 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2024: 0.846**

المثبتات الإيمانية في عصر الفتن
دراسة تحليلية من خلال القرآن الكريم

معتوقة بنت محمد حسن بن زيد الحساني *
أستاذ التفسير وعلوم القران، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Faith Anchors in Times of Tribulation
An Analytical Study Based on The Quran

Matouqa Bint Muhammad Hassan Bin Zaid Al Hassani *
Department of the Qur'an and Sunnah, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

*Corresponding author	mlawt-5@hotmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2024-10-13	**تاريخ القبول:** 2024-10-08	**تاريخ الاستلام:** 2024-08-28

الملخص
هدف هذا البحث إلى الكشف عن الوسائل والأساليب الإسلامية للثبات على الإيمان والدين في زمن الفتن من خلال القرآن الكريم، وذلك من خلال التحليل للأدب السابقة والإرث الحضاري والثقافي للإسلام، وعليه تم تناول هذا البحث في ثلاثة محاور، الأول تضمن أسلوب قراءة قصص الأنبياء في القرآن الكريم كمصدر للثبات على الإيمان في عصر الفتن، والمحور الثاني تضمن مناقشة أثر العمل بالعلم كأسلوب له أثر في تحقيق الثبات على الدين والإيمان في زمن الفتن، والمحور الثالث: تضمن عبادة الدعاء كوسيلة للثبات على الإيمان في عصر الفتن، والمحور الرابع تضمن مناقشة أثر الرفقة الصالحة ومناقشتها كوسيلة للثبات على الإيمان في عصر الفتن، وعليه تم الخروج بمناقشة تلك الوسائل والأساليب في ضوء القرآن الكريم كمحددات يمكن للمؤمنين الإهتمام بها للمحافظة على الدين والإيمان والثبات عليها في زمن الفتن.

الكلمات المفتاحية: المثبتات، الإيمان، عصر الفتن، القرآن الكريم.

Abstract
This study explores the Islamic methods and strategies for maintaining faith and religious commitment during tribulation, as presented in the Quran. The research focuses on four key areas by analyzing previous literature and the rich cultural and civilizational heritage of Islam. The first examines the stories of the prophets in the Quran as a source of steadfastness in times of turmoil. The second discusses the impact of applying knowledge in reinforcing faith during challenging times. The third addresses the practice of supplication (dua) as a means of maintaining faith amidst trials. Finally, the fourth section explores the role of righteous companionship as a support for faith in periods of hardship. The study concludes by analyzing these methods in light of the Quran, offering them as practical guidelines for believers to safeguard and strengthen their faith during tribulation.

Keywords: Steadfastness, Faith, Times of Tribulation, The Holy Quran.

مقدمة البحث.

في هذا العصر، يواجه المسلمون الكثير من الفتن التي تؤثر في استقرارهم في الدين. الفتنة مهما كان نوعها فكري أو اجتماعي وسياسي فهي امتحان لإيمان المسلمين وصبرهم. (محمد؛ ورمجاهي؛ وأحمد، 2021).

وتبرز أهمية القرآن الكريم في محاربة الفتن بوصفه دليلا ومرشد، لأنه يثبت القلوب ويقوي الروح. يقول الله عز وجل في كتابه العزيز:" وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبتك به فؤادك ورتلناه ترتيلا. (الفرقان: 32)، مما يوضح أن التثبيت هو أحد الأهداف الأساسية لنزول القرآن، فالقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي أنزله الله تعالى لهداية الناس وتثبيت قلوب المؤمنين في مواجهة الفتن. وقد أشار الله في عدة آيات إلى دور القرآن في التثبيت، مثل قوله تعالى: "كذلك لنثبت به فؤادك" (الفرقان: 32). يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "أي ننزل عليك القرآن شيئًا بعد شيء ليثبت قلبك ويستقر، ويقوى على أداء رسالة الله وتحمل مشاقها" (ابن كثير، 2003).

وإن المتعمق في قراءة القرآن الكريم وفهم مقاصده ومعانيه يجد بأن القرآن الكريم يقدم وسائل متعددة لتثبيت المؤمنين على دينهم في مواجهة الفتن المعاصرة، فمن خلال آيات التثبيت، وقصص الأنبياء، والعمل بالعلم، والدعاء، والرفقة الصالحة. هذه الوسائل تتكامل لتشكل منهجًا قويًا يساعد المؤمنين على الثبات في دينهم، ففي ظل الفتن المتعددة التي يواجهها المسلمون اليوم، يبقى القرآن الكريم هو المصدر الأسمى للتثبيت والإرشاد. ومن خلال الآيات الكريمة والشواهد التي تضمنتها، يمكن للمسلمين أن يجدوا الطمأنينة والقوة في مواصلة طريقهم نحو الهداية والثبات على الدين، فهناك العديد من الأدلة والشواهد التي تثبت بأن للقرآن الكريم أثر ودور بارز في تثبيت المؤمنين على عقيدة الإسلام ومبادئه في عصر الفتن. (المقدسي، 1998)

ففي القرآن الكريم العديد من النصوص التي تؤكد بأن القرآن الكريم يعد أسلوباً لتثبيت القلوب على الدين ومن تلك النصوص:

- الآية الأولى: قال الله تعالى: "كذلك لنثبت به فؤادك" (الفرقان: 32): جاءت هذه الآية لتوضح أن الهدف من نزول القرآن بشكل متدرج هو تثبيت قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة التحديات والمحن التي واجهها في دعوته. يشير المفسرون مثل القرطبي إلى أن التثبيت هنا يعني "تعزيز الصبر والثبات للنبي ومن بعده من المؤمنين" (القرطبي، 2006).
- الآية الثانية قال الله تعالى: "كذلك نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك" (هود: 120): تشير هذه الآية إلى أن سرد قصص الأنبياء والرسل في القرآن له هدف تثبيت قلوب المؤمنين، حيث يقدم الله أمثلة واقعية لكيفية صمود الأنبياء في مواجهة التحديات والابتلاءات، مما يمنح المؤمنين الطمأنينة والقوة للمضي قدمًا في حياتهم الدينية.

ومن خلال التأمل في قصص القرآن الكريم نجد بأن القصص القرآني يعد أحد أهم وسائل التثبيت. على سبيل المثال، قصة موسى عليه السلام مع فرعون تقدم نموذجًا قويًا للصمود في مواجهة الظلم والطغيان. يقول الله تعالى: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا" (الكهف: 65)، وهو ما يعكس حكمة الله في تسخير المؤمنين للعلم والمعرفة لتثبيتهم في مواجهة الظلم. يشير ابن عاشور إلى أن قصة موسى تحتوي على دروس عديدة للتثبيت، منها الصبر والثقة بالله، والتوكل على الله في مواجهة الطغيان (ابن عاشور، 1984).

وإن العمل بالعلم كوسيلة للتثبيت من الفتن المعاصرة:، حيث يعد العمل تصديق العلم وأساس المحافظة على العقيدة والثبات على مبادئ الإسلام يدل على ذلك قول الله تعالى: "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا" (النساء: 66) وهنا دلالة على أهمية العمل بما يُعلم الإنسان من هدى وتعاليم دينية، حيث يرى المفسرون أن العمل بما أمر الله به يقوي الإيمان ويزيد من قدرة الإنسان على الثبات في مواجهة الفتن. يقول ابن القيم في كتابه "مدارج السالكين"

أن "العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر، والعمل بما تعلمه المؤمن هو ما يعزز ثباته ويزيد من قوة إيمانه" (ابن القيم، 1997).
كذلك أن الدعاء يعد وسيلة للتثبيت من الفتن المعاصرة، فالدعاء هو وسيلة أساسية لتحقيق الثبات في مواجهة الفتن. يقول الله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" (آل عمران: 8). هذه الآية تدل على أن الدعاء هو وسيلة المؤمن للتواصل مع الله وطلب الثبات. ويذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" (رواه الترمذي)، وهو دعاء للتثبيت يردده المؤمنون طلبًا للقوة والثبات، وأن الرفقة الصالحة كوسيلة للتثبيت من الفتن المعاصرة، حيث يعد الصاحب والرفيق وسيلة مهمة للمحافظة على مبادئ الإسلام والثبات على أسس الدي، يؤكد ذلك قول الله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" (الكهف: 28) مما يدل على أهمية اختيار الرفقة الصالحة في تعزيز الإيمان والثبات. يرى الإمام الشافعي أن "الصديق الصالح هو المرآة التي تعكس قوة الإيمان وتدعم الثبات في الدين" (الشافعي، 1998). ويمكن للباحثة تفصيل ما سبق من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: قراءة قصص الأنبياء مصدر للثبات على الإيمان في عصر الفتن

المقدمة:

في عصر الفتن والاضطرابات، يحتاج المؤمنون إلى ما يثبت قلوبهم ويعزز إيمانهم. يلعب القرآن الكريم دورًا جوهريًا في تقديم العبر والدروس التي تساهم في تثبيت الإيمان من خلال قصص الأنبياء. يذكر الله تعالى في كتابه العزيز: "كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ" (هود: 120)، مما يبرز أن إحدى وظائف القصص القرآني هي تحقيق الثبات النفسي والروحي للمؤمنين.

1. أهمية قراءة قصص الأنبياء في تثبيت الإيمان:

تتمثل أهمية قراءة قصص الأنبياء في عدد من الفوائد التي تبرز أهمية ودور قراءة قصص الأنبياء من خلال القرآن الكريم في تثبيت الإيمان خاصة في عصر الفتن، وتتمثل تلك الأهمية لدور قراءة قصص الأنبياء من خلال القرآن الكريم في تثبيت عقيدة وقيم الإسلام في عصر الفتن وذلك كما يأتي:

2. تبيان سنن الله في الابتلاء والتمحيص:

القرآن الكريم يتضمن العديد من القصص التي تبين أن الابتلاء هو سنة من سنن الله التي يختبر بها إيمان عباده. على سبيل المثال، في قصة أصحاب الأخدود، التي ورد ذكرها في سورة البروج، يصف الله كيف تعرض المؤمنون للظلم والاضطهاد لمجرد تمسكهم بإيمانهم. "قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ" (البروج: 4-7). تُظهر هذه الآية كيف يتعرض المؤمنون للفتن، ولكنها تبرز أيضًا أن النصر والفرج يأتي بعد الصبر والثبات (الطبري، 2001).

3. قصص الأنبياء كمصدر للعبر والدروس:

تعد القصص القرآنية وسيلة لتعليم المؤمنين الدروس والعبر حول كيفية التعامل مع الفتن والتحديات. مثال على ذلك هو قصة يوسف عليه السلام، الذي تعرض للخيانة من قبل إخوته، وسُجن ظلمًا، ولكنه ظل ثابتًا في إيمانه. يروي القرآن قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" (يوسف: 18)، مما يظهر أهمية الصبر في مواجهة المحن (ابن خضير، 2003).

4. نماذج من الثبات والشجاعة في مواجهة الفتن:

إن قصص الأنبياء تقدم أمثلة ملموسة للشجاعة والثبات على الإيمان ومبادئ الإسلام في عصر الفتن، فعلى سبيل المثال، قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، حيث تحدى عبادة الأصنام وواجه النار التي أُلقي فيها بثبات. يقول الله تعالى: "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ" (الأنبياء: 69). هذه الآية توضح أن الله يمنح الثبات لمن يثبت على الحق، حتى في أصعب الظروف (القرطبي، 2006).

5. دعم الثقة في وعد الله ونصره:

إن القارئ لقصص الأنبياء في القرآن الكريم يجد بأن قصص الأنبياء تؤكد على الثقة في وعد الله ونصره، حتى في أشد الظروف. مثال على ذلك هو قصة موسى عليه السلام مع فرعون. موسى أُمر بمواجهة

الطاغية فرعون، وكانت الظروف تبدو صعبة ومستحيلة، ولكن الله سبحانه وتعالى أنزل الطمأنينة في قلبه وأوحى إليه بالثقة بنصره. يقول الله تعالى: "فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ" (الشعراء: 63). هذه القصة تقدم مثالًا على الثقة الكاملة بوعد الله والثبات أمام الفتن والمحن (الطبري، 2001).

6. تعليم الصبر والتوكل على الله:

القرآن يعلمنا من خلال قصص الأنبياء أهمية الصبر والتوكل على الله في مواجهة الفتن. قصة نوح عليه السلام تقدم مثالاً واضحاً للصبر الطويل والدعوة المستمرة إلى الله رغم الإعراض والسخرية من قومه. يقول الله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" (نوح: 5)، وتوضح هذه الآية أن نوح لم يفقد الأمل أو الثقة في نصر الله (ابن عاشور، 1984).

بعض الأمثلة القرآنية لقصص الأنبياء وأثرها في الثبات على الإيمان في عصر الفتن

يتضمن القرآن الكريم على كثير من القصص للأنبياء والتي تثبت المؤمنين على ايمانهم والمحافظة على أسس الدين الإسلامي أمام فتن العصر ومغرياته، ومن أهم تلك القصص ما يأتي:

أ. **تأثير قصة يوسف عليه السلام في الثبات على الحق في عصر الفتن:**

عندما تقرأ قصة يوسف في القرآن الكريم تجد بأن هذه القصة تقدم نموذجًا للصبر والتوكل على الله في مواجهة المحن المتتالية، فخيانة الأخوة، العبودية، السجن. ويظل يوسف ثابتًا في إيمانه رغم كل هذه التحديات. يقول الله تعالى: "فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" (يوسف: 15). يعلق القرطبي بأن هذه القصة تُظهر أن التثبيت يأتي من الله مباشرة للمؤمنين الذين يتوكلون عليه في كل محنة (القرطبي، 2006)

ب. **تأثير قصة إبراهيم عليه السلام في الثبات على الحق في عصر الفتن.**

عندما دُعي إبراهيم إلى الإيمان في وجه عبادة الأصنام، أظهر إيمانه الكامل وثباته، مما جعله يستحق معجزة النجاة من النار. هذه القصة تُبرز أن الثبات على الحق يجلب النصر من الله حتى في أشد الظروف وهذه القصة يمكن للباحثة اختزال تجلياتها في أعظم آية قرانية تشير إلى ثبات وإيمان إبراهيم عليه السلام عندما دُعي إلى عبادة الأصنام، وكيف أن الله أنجاه من النار بسبب هذا الثبات على الإيمان بالله تعالى والمحافظة على مبادئ الإسلام، قال الله تعالى: "قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ"الأنبياء،68-69) هذه الآيات تُبرز إيمان إبراهيم عليه السلام وثباته على الحق في مواجهة قومه الذين أرادوا إحراقه، لكن الله أنجاه بمعجزة عظيمة، وهذه القصة تساهم في الثبات على الحق وعلى الإيمان بالله أمام الفتن المعاصرة (القرطبي 2006).

ج. **تأثير قصة موسى عليه السلام في الثبات على الحق في عصر الفتن.**

إن نبي الله موسى يمثل نموذجاً للقائد المؤمن الذي واجه أعتى طاغية في زمانه، وهو فرعون، بإيمان كامل بوعد الله. يقول الله تعالى: "فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ" (الشعراء: 63)، مما يظهر أن الثقة بالله والتوكل عليه يؤديان إلى النجاة والنصر، وكذلك يؤدي إلى الثبات واليقين بوعد الله تعالى(الطبري،2001).

د. **تأثير قصة نوح عليه السلام في الثبات على الحق في عصر الفتن:**

تقدم قصة نبي الله نوح عليه السلام مثالاً على الصبر في مواجهة الاستهزاء والإعراض المستمر. يعلمنا نوح عليه السلام كيف أن الدعوة المستمرة مع الإيمان العميق بالله تؤدي في النهاية إلى الفرج والنصر، كما ورد في قوله تعالى: "وَصَنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا" (هود: 37) (Ibn Ashur, 1984).

وخلاص القول بأن قراءة قصص الأنبياء يمكن أن تكون وسيلة للثبات على الدين والعقيدة الإسلامية وأن تلك القصص تقدم دروسًا ثمينة في كيفية الثبات أمام الفتن، وتعزز من الإيمان بقدرة الله على تحقيق النصر في كل زمان ومكان. من خلال التأمل في هذه القصص، يتعلم المؤمن الصبر والشجاعة والتوكل الكامل على الله.، وأن قراءة قصص الأنبياء تثبت أنها ليست مجرد روايات تاريخية، بل هي وسائل

للتثبيت الروحي والمعنوي. تحفز المؤمنين على الثبات على الإيمان في مواجهة الفتن، وتعلمهم أن الثقة في الله هي السبيل الأوحد للنجاة والنصر.

المبحث الثاني: العمل بالعلم وسيلة للثبات على الإيمان في عصر الفتن

المقدمة:

في عصرنا الحالي، يواجه المسلمون تحديات كبيرة وفتن متنوعة تؤثر على إيمانهم واستقرارهم الروحي، ويعد العمل بالعلم، بمعنى تطبيق ما يتعلمه الفرد من تعاليم الإسلام في حياته اليومية، أحد أهم وسائل التثبيت التي يقدمها الإسلام للمؤمنين في مواجهة هذه الفتن. يقول الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا" (النساء: 66)، مما يشير إلى أن التطبيق العملي للعلم والتوجيهات الدينية يعزز من ثبات الإيمان ويمنح المؤمنين القوة الروحية للتغلب على التحديات، ويمكن للباحثة توضيح دور العمل بالعلم في تحقيق الثبات على الإيمان من خلال النقاط التالية:

أهمية العمل بالعلم في تثبيت الإيمان:

إن للعمل بالعلم أهمية كبيرة في التوافق النفسي والشعور الوجداني للمسلم ووسيلة فعالة لمساعدته في الثبات على الدين والعقيدة الإسلامية في زمن الفتن.

تعريف العمل بالعلم وأهميته في الإسلام:

يُعرف العمل بالعلم بأنه تطبيق المعرفة الدينية المكتسبة في الحياة اليومية، وذلك باتباع تعاليم الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. الإسلام لا ينظر إلى العلم كغاية في حد ذاته، بل كوسيلة لتحقيق العمل الصالح وتوجيه الحياة نحو طاعة الله. يقول الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين" :العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر(الغزالي،2004)، مما يبرز أن العمل بما يُعلم هو السبيل لتحقيق الثبات على الإيمان.

ومما يؤكد من الآيات القرآنية أهمية العمل بالعلم وأثرها في الثبات على الحق والدين: يقول الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا" (النساء: 66): تشير هذه الآية إلى أن تنفيذ ما يأمر به الله هو مصدر للخير والقوة الروحية، وعليه فإن العمل بما يعظ به الله يسهم في تثبيت القلب وزيادة اليقين (ابن خضير، 2003).
ويوضح الطبري أن العمل بالعلم هو السبيل لتحقيق التوازن الروحي والمادي، وأنه يساهم في تعزيز الإيمان في مواجهة الفتن والتحديات، (الطبري،2001).
لذلك فإن العمل بالعلم وسيلة فعالة وأسلوب تربوية لتثبيت القلوب وتحقيق الاستقرار النفسي والروحي للمسلم.

آثار العمل بالعلم على الفرد والمجتمع المسلم:

للعمل بالعلم أثار ومظاهر تتجلي انعكاساتها على الفرد والمجتمع على حد سواء، ومن تلك الآثار والمظاهر ما يأتي:

- **العمل بالعلم وسيلة لتثبيت القلوب:**

القرآن الكريم يؤكد على أن العمل بما يعلم الفرد من توجيهات دينية يزيد من الاستقرار النفسي والروحي. ويقول الله تعالى: "وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ" (الأعراف: 170). ولذلك فإن التمسك بكتاب الله والعمل بما فيه من توجيهات يؤدي إلى حياة مستقرة وقلوب ثابتة. (القرطبي،2006)

- **العمل بالعلم وتحقيق الاتزان الأخلاقي:**

الإسلام يوجه المؤمنين للعمل بما يتعلمونه من العلم الشرعي لتحقيق الاتزان الأخلاقي والاجتماعي. ابن القيم يقول في *مدارج السالكين*" :من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم "،(ابن القيم، 1997) مما يدل على أن التطبيق العملي للمعرفة يقوي الإيمان ويزيد من الحكمة والقدرة على مواجهة الفتن.

- **العمل بالعلم وسيلة لتحقيق التغيير الإيجابي:**

إن العمل بالعلم يساعد على التوافق النفسي وكذلك التغير والتطور الإيجابي، وعليه كان الصحابة رضوان الله عليهم مثالاً يُحتذى به في العمل بالعلم. فعندما كانوا يتعلمون شيئاً من القرآن أو السنة، كانوا يسارعون إلى تطبيقه في حياتهم اليومية وكانوا في تطور وتغير مستمر على المستوى الروحي الشخصي أو الاجتماعي. على سبيل المثال، عندما نزلت آية تحريم الخمر، قالوا: "انتهينا ربنا، انتهينا" وتركوا الخمر على الفور، مما يظهر تطبيقهم الفوري لما تعلموه من أوامر الله ولما فيه من المنفعة وتحقيق التغير الايجابي في حياتهم (القرطبي، 2006).

- **العمل بالعلم وسيلة لتحقيق الاستقرار في المجتمع:**

يؤكد العلماء أن العمل بالعلم يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والروحي في المجتمع المسلم. يقول الشافعي: "العلم ما نفع، وليس العلم ما حفظ "(الشافعي، 1998)، مما يشير إلى أن الفائدة الحقيقية للعلم تكمن في تطبيقه وتحقيق المنافع منه.

- **العمل بالعلم وسيلة لتعزيز الثقة بالله والثبات في الإيمان:**

عندما يعمل المؤمن بما يتعلمه من التوجيهات الإسلامية، يعزز ثقته بالله ويثبت قدمه في الإيمان. يرى ابن كثير أن "العمل بالعلم يزيد من الإيمان، ويمنح القلب الطمأنينة والاستقرار الروحي "(ابن خضير، 2003)

- **العمل بالعلم وسيلة لمواجهة الفتن والتحديات:**

يؤكد القرآن الكريم أن المؤمن الذي يعمل بالعلم يكون أكثر قدرة على مواجهة الفتن والتحديات. يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا" (الأنفال: 29)، مما يشير إلى أن التقوى والعمل بما يعلمه المؤمن من علم شرعي يساعده في التمييز بين الحق والباطل، وبالتالي يثبت أمام الفتن (الطبري، 2001).

والخلاصة التي يمكن للباحثة قولها بأنه في عصر الفتن والتحديات، يصبح العمل بالعلم من أهم الوسائل التي تساعد المؤمن على الثبات في دينه وتوجيه حياته نحو طاعة الله. من خلال العمل بما يتعلمه الفرد من توجيهات دينية، يمكنه تحقيق الاستقرار النفسي والروحي، وتعزيز الإيمان، والقدرة على مواجهة الفتن.

المبحث الثالث: عبادة الدعاء وسيلة للثبات على الإيمان في عصر الفتن

المقدمة:

في ظل التحديات والفتن التي تواجه المسلمين اليوم، يبحث المؤمنون عن وسائل تقوي قلوبهم وتساعدهم على الثبات على دينهم، إن عبادة الدعاء تأتي في مقدمة هذه الوسائل، حيث إنها تربط العبد بربه، وتمنحه القوة والسكينة لمواجهة الصعوبات. يُظهر الحديث النبوي: "يا مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك" (رواه الترمذي) أهمية الدعاء في طلب الثبات، وخاصة في أوقات الفتن. يعكس الدعاء تضرع المؤمن إلى الله واستعانته به، مما يعزز من الثبات النفسي والروحي.

أهمية الدعاء في تحقيق الثبات على الإيمان في زمن الفتن:

يعد الدعاء من أهم العبادات في الإسلام وصلة بين العبد وربه، بهذه العبادة تتحقق حقيقة العبودية لله تعالى وحسن اللجوء الى الله وقت الشدائد وتحقيق اطمئنان العبد بمعية الله تعالى حتى يصل العبد المسلم إلى مرحلة من الثبات على مبادئ الإسلام مهما كانت الفتن والمغريات، وعليه يمكن للباحثة توضيح أهمية عبادة الدعاء في تحقيق الثبات على الإيمان في زمن الفتن من خلال النقاط التالية:

- **الدعاء صلة واتصال مباشر بين العبد وربه:**

الدعاء هو الوسيلة المباشرة التي يتواصل بها المؤمن مع ربه، مما يعزز من الشعور بالقرب من الله ويقوي الإيمان. يقول الله تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" (غافر: 60). هذه الآية تبرز أهمية الدعاء كعبادة محببة إلى الله، فهو الطريق الذي يفتح أبواب الرحمة والمغفرة ويجلب الاستجابة الإلهية. يرى ابن القيم في *مدارج السالكين* أن "الدعاء هو مفتاح كل خير، وكل دعاء صادق يجلب معه طمأنينة القلب وثبات النفس "(ابن القيم، 1997).

- **تعزيز الثقة بالله من خلال الدعاء:**

الدعاء يعزز ثقة المؤمن في قدرة الله ورحمته، ويشجعه على الاعتماد الكامل على الله وحده في كل الأحوال. الآية الكريمة: "إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (البقرة: 186) تظهر قرب الله من المؤمنين واستجابته لدعائهم. هذه الآية تبعث رسالة واضحة بأن الله دائمًا قريب ويستجيب لمن يدعوه، مما يعزز من الشعور بالطمأنينة والثقة (الطبري، 2001) فعندما يدعو المؤمن ربه، فهو يعبر عن ثقته التامة بأن الله قادر على تغيير الأوضاع وتحقيق الخير. هذا يعزز من الاستقرار النفسي ويمنع الانزلاق في اليأس أو القنوط، وهو ما يساعد على الثبات في أوقات الفتن. يشير الإمام النووي في *الأذكار* إلى أن "الدعاء هو دواء القلوب، يعزز من الشعور بالأمان والاعتماد على الله " (النووي، 1994).

- **الدعاء كوسيلة للتثبيت في أوقات الفتن:**

الدعاء يعتبر من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المؤمنون لتثبيت قلوبهم في أوقات الفتن. النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بشكل مستمر: "يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك" (رواه الترمذي). هذا الدعاء يعكس الوعي العميق بأهمية الثبات على الإيمان، ويعلم المؤمنين أهمية الاستمرار في طلب الثبات من الله في كل الأوقات، خاصة في أوقات الفتن. (الترمذي، 2000)، لذلك نجد بأن الحديث السابق يوضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك طبيعة التقلبات القلبية وأثرها على الإيمان، ولذلك كان يكرر هذا الدعاء طلبًا للثبات. إن تكرار الدعاء يعزز من الاستقرار الروحي ويجعل المؤمن أكثر قدرة على مواجهة التحديات دون خوف أو تردد.

- **الدعاء كوسيلة لتطهير القلب وتحقيق الطمأنينة:**

إن عبادة الدعاء تساعد في تطهير القلب من الشكوك والاضطرابات، والدعاء يعزز من الطمأنينة النفسية، يقول الله تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: 28). ابن كثير يوضح أن ذكر الله والدعاء هما أساس الطمأنينة والثبات النفسي، حيث يعيدان القلب إلى حالته الطبيعية من الإيمان والثبات (ابن خضير، 2003). نجد بأن هذه الآية تظهر بأن الدعاء والذكر يشكلان درعًا واقيًا ضد الاضطرابات النفسية والروحية. عندما يتوجه المؤمن إلى الله بالدعاء، يشعر بالأمان والسكينة، مما يساعده على تجاوز الفتن بثقة وثبات. يعتبر الدعاء هنا وسيلة لتجديد العهد مع الله، ولتحقيق السلام الداخلي.

- **الدعاء كوسيلة للاستغاثة والطلب من الله.**

فالدعاء يمثل استغاثة المؤمن بالله وطلب المساعدة منه في أوقات الشدة والابتلاء. في الحديث الشريف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يستحيي أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما صفرًا خائبتين" (رواه أبو داود). هذا يظهر أن الدعاء هو وسيلة فعالة لطلب العون من الله في كل الأحوال، ويعزز من الشعور بالثبات والطمأنينة لدى المؤمنين (ابو داوود، 1984) فالدعاء عبادة تعكس اعتماد المؤمن الكامل على الله، وهو ما يمنحه الثقة بأن الله سيستجيب لطلبه. هذه الاستجابة المتوقعة تعزز من الشعور بالثبات، حيث يدرك المؤمن أن الله لن يتركه وحيدًا في مواجهة الفتن، ويمكن أن يكون الدعاء في أوقات الشدة، يقول الله تعالى: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ" (النمل: 62). هذه الآية تظهر أن الله هو الذي يستجيب لدعاء المضطرين، مما يعزز من ثقتهم به في أوقات الفتن والمحن (القرطبي، 2006). يبين النص القرآني أن الدعاء لا يقتصر على أوقات الراحة بل يمتد ليشمل أوقات الشدة، حيث يشعر المؤمن بالضعف والحاجة إلى الله لذلك، يُعتبر الدعاء أداة قوية لتحقيق التوازن النفسي والروحي في الأوقات العصيبة. (الجوزي،2003).

- **عبادة الدعاء وسيلة لنجاة المؤمن من الفتن:**

إن ممارسة المؤمن لعبادة الدعاء تساعده على الارتباط الدائم بالله والنجاة من الخواء الروحي التشتت الذهني الذي قد يؤدي إلى البحث عن وسائل أخرى للنجاة، لذلك فالدعاء يكفي المؤمن وينجيه من الفتن، وعليه نجد في قصة يونس عليه السلام كيف أن الدعاء كان وسيلة للنجاة من الفتن. يقول الله تعالى: "فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" (الأنبياء: 87). عندما دعا يونس الله في بطن الحوت، أنجاه الله من محنته، مما يظهر أن الدعاء هو الوسيلة الأساسية للنجاة من الفتن (ابن

خضير، 2003). وعليه نجد بأن قصة يونس تعلمنا أن الدعاء هو الوسيلة الأقوى لتحقيق النجاة من كل الفتن. عندما يتعرض المؤمن لظلمات الفتن، يجب عليه أن يتوجه إلى الله بالدعاء، كما فعل يونس عليه السلام، مما يعزز الثبات في الإيمان.

- **الدعاء وسيلة لتحقيق الهداية والثبات:**

فالدعاء يحقق الهدوء النفسي والطمأنينة والهداية والثبات على الحق، يقول الله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (آل عمران: 8). يظهر هذا الدعاء أن المؤمنين يطلبون من الله الثبات على الدين بعد أن هداهم الله إليه (الطبري، 2001). وهذا الدعاء يمثل التوجه الأمثل للمؤمن الذي يريد الحفاظ على هدايته واستقراره في دينه. يعكس الدعاء الخوف من الضلال بعد الهداية، مما يدفع المؤمن للبحث عن الاستقرار الروحي من خلال الدعاء المستمر.

وخلاصة مما سبق يمكن للباحثة أن توضح بأن الأدلة والشواهد السابقة تبين بوضوح بأن الدعاء يعتبر من أهم وسائل التثبيت في الإسلام. من خلال الدعاء، يتواصل المؤمن مع الله، ويعزز من ثقته في قدرته على تحمل الفتن والتحديات. يعزز الدعاء من الطمأنينة النفسية ويجعل المؤمن يشعر بالقرب من الله، مما يعزز الدعاء من الطمأنينة النفسية ويجعل المؤمن يشعر بالقرب من الله، مما يعزز من قدرته على مواجهة الفتن بثبات وقوة. الدعاء هو وسيلة لتحقيق التوازن الداخلي وتقوية الإيمان، فهو يشجع على الصبر والثبات ويعمل على تجديد العهد مع الله باستمرار، مما يجعل المؤمن أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات المختلفة ومجابهة الفتن المعاصرة.

المبحث الرابع: الرفقة الصالحة وسيلة للثبات على الإيمان في عصر الفتن

المقدمة:

في عصرنا الراهن يتعرض المسلمون لموجة من الفتن والتحديات التي قد تؤثر على ثباتهم واستقرارهم الروحي. من أهم الوسائل التي تساعد على الثبات في مواجهة هذه الفتن هي "الرفقة الصالحة". يحث الإسلام على الارتباط بأشخاص صالحين ملتزمين بالدين والقيم الأخلاقية، حيث قال الله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (الكهف: 28). تؤكد هذه الآية على أهمية الصبر والارتباط بالرفقة الصالحة التي تدعو الله وتتمسك بتعاليمه.

آثر الرفقة الصالحة في تحقيق الثبات على الإيمان في زمن الفتن:

تعد الرفقة الصالحة من الوسائل التربوية والدينية التي تساعد في تثبيت المؤمن على الإيمان وأسس الدين الإسلامي في زمن الفتن، فالمؤمن على دين خليله. (الدهامي، 2012) وعليه يمكن للباحثة توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

- **الرفقة الصالحة وسيلة للتثبيت الروحي.**

إن للرفقة الصالحة أثرها في تعزيز الروح الإيمانية وتزيد من قدرة المؤمن على الثبات أمام الفتن. فالإنسان بطبيعته يتأثر بمن حوله، وإذا كانت صحبته من الصالحين، فإنه يتأثر بإيمانهم وأخلاقهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" (رواه أبو داود). يوضح هذا الحديث أن الشخص يتأثر بسلوكيات وأخلاق من يصاحبهم، لذا من المهم أن تكون الرفقة صالحة لتكون مصدرًا للتثبيت (ابو داوود، 1984).

- **الرفقة الصالحة مصدر للدعم المعنوي والإيجابي للمؤمن في زمن الفتن.**

تعد الرفقة الصالحة مصدرًا مهمًا للدعم المعنوي، خاصة في أوقات الفتن. فالرفقاء الصالحون يقدمون النصح والتوجيه، ويساعدون بعضهم البعض على الثبات على الحق. يوضح القرآن الكريم أهمية الجماعة في تحقيق الثبات، حيث يقول تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" (التوبة: 71). تؤكد هذه الآية أن المؤمنين يكونون أولياء لبعضهم البعض، مما يعزز من مفهوم الجماعة الصالحة التي تدعم بعضها البعض في كل الأحوال (ابن خضير، 2003). فالرفقة الصالحة تساهم في تقوية الإيمان والدعم النفسي لأفرادها، حيث يشعر كل فرد أنه ليس وحيدًا في مواجهة

الفتن، بل لديه دعم معنوي واجتماعي من أقرانه. يذكر الإمام الغزالي في *إحياء علوم الدين* أن "الرفقة الصالحة هي التي تعين المؤمن على الثبات وتمنحه القوة لمواجهة تحديات الحياة "(الغزالي، 2004).

- **الرفقة الصالحة وسيلة للتذكير بالآخرة والتوجيه الديني للثبات على الحق.**

الرفقة الصالحة تساعد المؤمن على تذكر الآخرة وأهمية العمل الصالح في الحياة الدنيا. فالصحبة الصالحة دائمًا ما تذكر المؤمن بالله، وتحثه على الخير والابتعاد عن المحرمات. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير" (رواه البخاري ومسلم). يبين هذا الحديث أن الصحبة الصالحة تحمل معها الخير والتوجيه نحو الصواب. فالرفقة الصالحة لا تكتفي فقط بتوفير الدعم الاجتماعي، بل تلعب أيضًا دورًا مهمًا في توجيه المؤمن نحو السلوكيات الدينية الصحيحة، مما يساعده على تحقيق الثبات الروحي في مواجهة الفتن.

- **الرفقة الصالحة تساعد المؤمن على تصحيح السلوك والتوبة الدائمة.**

فالرفقاء الصالحون يلعبون دورًا في توجيه الفرد نحو التوبة وتصحيح السلوك الخاطئ، عند مواجهة الفتن أو السقوط في الذنوب، يكون للرفقاء الصالحين دور في تقديم النصح والإرشاد وتشجيع الفرد على التوبة، يقول الله تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" (العصر: 1-3). تشير هذه الآية إلى أهمية التواصي بالحق والصبر بين المؤمنين، مما يعكس دور الرفقة الصالحة في توجيه الأفراد نحو الخير والصواب (القرطبي، 2006). وأن الرفقة الصالحة تلعب دورًا محوريًا في تعزيز السلوك الإيجابي والدفع نحو التوبة والتصحيح الذاتي.

- **الرفقة الصالحة تساعد على تعزيز الاستقامة والثبات على الحق.**

الرفقة الصالحة تساعد في تعزيز التقوى والاستقامة والثبات، حيث يشجع كل فرد من أفراد الرفقة الصالحة الآخرين على التمسك بالتعاليم الدينية وتجنب الفتن. يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (المائدة: 2). هذه الآية تؤكد على أهمية التعاون بين المؤمنين في الخير والتقوى، مما يشير إلى الدور الإيجابي للرفقة الصالحة في تعزيز الإيمان (ابن خضير، 2003). فالرفقة الصالحة تعتبر وسيلة فعالة لتحقيق الاستقامة والثبات على دين الله، حيث تساهم في تعزيز روح التعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع المسلم، مما يساعدهم على تجنب الفتن والثبات على الحق والإيمان، يقول الله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ" (الكهف: 28): فهذه الآية توضح أهمية الصبر والارتباط بالرفقة الصالحة التي تدعو الله وتتمسك بتعاليمه. يعلق الطبري أن هذه الآية تشير إلى أن الارتباط بالرفقاء الصالحين يعزز من الثبات في الإيمان (الطبري، 2001) وعليه فإن الصبر مع الرفقاء الصالحين هو جزء من منهج الثبات في الإيمان، حيث يسهم في تعزيز الروح الجماعية والإيمان الجماعي، والثبات على الحق والدين، كذلك يقول الله تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" (التوبة: 71)، تبين هذه الآية أن المؤمنين هم أولياء بعضهم البعض، وأنهم يدعمون بعضهم البعض في كل الأحوال. يرى ابن كثير أن هذه الآية تعزز من مفهوم الجماعة الصالحة التي تدعم بعضها البعض في كل الأحوال (ابن خضير، 2003). وعليه فإن الرفقة الصالحة توفر بيئة داعمة تمكن الأفراد من مواجهة الفتن بثبات وقوة، مما يعزز من استقرارهم الروحي والنفسي.

وعليه يمكن القول بأن الرفقة الصالحة تلعب دورًا محوريًا في تثبيت الإيمان وتعزيز الاستقامة. من خلال الصبر والتعاون مع المؤمنين الصالحين، يتمكن الأفراد من مواجهة الفتن والصعوبات بثقة وقوة. يدعو القرآن الكريم والسنة النبوية إلى البحث عن الصحبة الصالحة والاستفادة من تأثيرها الإيجابي على الإيمان والسلوك، وتعتبر الرفقة الصالحة من أهم المثبتات الإيمانية في الإسلام، فهي لا تقدم فقط الدعم الروحي والمعنوي، بل تساعد أيضًا في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية لدى الفرد. يؤكد القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية البحث عن الصحبة الصالحة والارتباط بها، حيث تساهم في تثبيت القلب وزيادة الإيمان في مواجهة الفتن والتحديات. يجب على كل مسلم أن يسعى للارتباط بأشخاص يذكرونه بالله ويشجعونه على العمل الصالح والابتعاد عن المحرمات، لتحقيق الثبات والاستقرار الروحي في حياته.

الخاتمة.

وبعد عرض ما سبق يمكن للباحثة التأكيد بأن هناك العديد من الوسائل والأساليب الإسلامية للثبات على الحق والدين نص عليها الأدب السابقة والإرث الحضاري والثقافي للإسلام كالدعاء، وقراءة قصص الأنبياء والعمل بالعلم والرفقة الصالحة، فمن خلال الرفقة الصالحة، يتمتع المؤمن بالدعم المعنوي والديني، ويجد نفسه محاطًا بأشخاص يساعدونه على الثبات في وجه الفتن. تعزز الرفقة الصالحة من التقوى والاستقامة، وتساهم في تعزيز الروح الإيمانية داخل المجتمع.، وتعد من أهم وسائل التثبيت في عصر الفتن، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى من يدعمه ويذكره بالله، والرفقة الصالحة تحقق هذا الهدف من خلال تذكير المؤمن بأهمية الثبات على الدين والصبر في مواجهة المحن. الرفقة الصالحة تمنح الأفراد الإحساس بالانتماء إلى مجتمع إيماني، وتعزز من الروابط الروحية بينهم، مما يسهم في تقوية الإيمان وتقليل تأثير الفتن، ومن خلال الرفقة الصالحة، يجد المؤمن نفسه محاطًا بأشخاص يساعدونه على السير في الطريق الصحيح، ويتبادلون معه النصح والتوجيه. وهذا التوجيه الجماعي يساعد في مواجهة التحديات والفتن بقلب ثابت وروح مطمئنة، مما يجعل الرفقة الصالحة عنصرًا أساسيًا في تعزيز الثبات والاستقامة في حياة المسلمين والثبات على الدين في زمن الفتن، وأن عبادة الدعاء من أهم العبادات التي تساعد المؤمن على الثبات في أوقات الفتن. الدعاء ليس مجرد طلب من الله، بل هو أيضًا وسيلة روحية تعزز من الصلة بالله وتقوي من عزيمة المؤمن في مواجهة المصاعب. القرآن الكريم والسنة النبوية يشددان على أهمية الدعاء كوسيلة لتحقيق الطمأنينة النفسية والتثبت في الإيمان. من خلال الدعاء، يعزز المؤمن من ثباته الداخلي، ويطمئن إلى أن الله معه في كل لحظة، مما يجعله قادرًا على مواجهة كل التحديات بروح قوية وإيمان ثابت، وأن التأمل في قصص الأنبياء وقراءة تلك القصص من خلال القرآن الكريم تعلم المؤمن الصبر والشجاعة والتوكل الكامل على الله.، حيث أن تلك القصص في القرآن الكريم ليست مجرد روايات تاريخية، بل هي وسائل للتثبيت الروحي والمعنوي. تحفز المؤمنين على الثبات على الإيمان وتربية النفس على القوة في مواجهة الفتن المعاصرة، كذلك أن العمل بالعلم يعد من أهم الوسائل التي تساعد المؤمن على الثبات في دينه وتوجيه حياته نحو طاعة الله تعالى والمحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية وترسيخ العقيدة لدى المؤمن، وغير ذلك من المثبتات التي نص عليها الإرث الإسلامي من أدب وفكر وقصص الأنبياء وسير الصالحين.

المراجع:

1. الدهامي، عبد الرحمن بن عبدالعزيز. (2012). الثبات في زمن الفتن، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الجوزي، ابن القيم محمد بن أبي بكر. (2003) مدارك السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، الطبعة السابعة، دار الكتب العلمية، بيروت، عمان.
3. القرطبي، محمد بن أحمد .(2006). تفسير القرطبي .بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984). التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر.
5. محمد، إبراهيم عمران؛ و رمجاهي، عبداللطيف أحمدي؛ و أحمد خصر. (2021). الفتن المعاصرة أنواعها وأخطارها وكيفية الوقاية منها. مجلة قرآنيكا، مركز بحوث القرآن الكريم، جامعة ملايا، ماليزيا.
6. الشافعي، محمد بن إدريس .(1998). الأم .بيروت: دار الفكر.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(2003). تفسير ابن كثير .الرياض: دار السلام.
8. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف .(1972). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1997). مدارج السالكين .القاهرة: دار ابن الجوزي.
10. الحداد، علي بن زين العابدين .(1937). فيض القدير شرح الجامع الصغير (الطبعة الأولى). مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
11. الدمشقي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. (2001). لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف، دار ابن خزيمة للنشر، الرياض، السعودية.
12. الطبري، محمد بن جرير .(2001). تفسير الطبري .القاهرة: دار المعارف.
13. الشافعي، محمد بن إدريس .(1998). الرسالة .بيروت: دار الفكر.
14. أبو داود، سليمان بن الأشعث .(1984). سنن أبي داود .بيروت: دار الكتب العلمية.

15. النووي، يحيى بن شرف .(1994) .الأذكار .بيروت: دار الفكر.
16. الطبري، محمد بن جرير. (2009). تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد عبدالرزاق الآلوسي وآخرون، الطبعة الثالثة، دار السلام للنشر، القاهرة، مصر.
17. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(2003) .تفسير ابن كثير .الرياض: دار السلام.
18. القرطبي، محمد بن أحمد .(2006) .تفسير القرطبي .بيروت: دار الكتب العلمية.
19. ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .التحرير والتنوير .تونس: دار النشر التونسية.
20. المقدسي، عبدالله محمد بن مفلح. (1998). الآداب الشرعية، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.
21. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2002) .صحيح البخاري .بيروت: دار ابن كثير.
22. مسلم، مسلم بن الحجاج .(1972) .صحيح مسلم .بيروت: دار الفكر.
23. الغزالي، أبو حامد .(2004) .إحياء علوم الدين .القاهرة: دار التراث العربي.
24. الترمذي، محمد بن عيسى .(2000) .سنن الترمذي .بيروت: دار الفكر.
25. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري. (د.ت) .المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.